

## أحمد الأسعد يهاجم بري بعنف ويطالب بالجيش في الشريط الحدودي

بنت جبيل - "النهار" - ٢٠٠٣/١١/٣

عقد احمد كامل الاسعد مؤتمرا صحافيا امس في منزل حسان بيضون في مدينة بنت جبيل وسط حشد من فاعليات المدينة والمنطقة ومناصريه من تيار "لبنان الكفاءات" طالب فيه بدخول الجيش الى منطقة الشريط الحدودي، ودعا سوريا الى السماح بهذه الخطوة. وحمل بعنف على رئيس مجلس النواب نبيه بري واتهمه بـ"احتكار مؤسسات الدولة لاتباعه وازلامه واستبدال الاقطاعية بالأحادية والاستبدادية والديكتاتورية". وجاء في البيان الذي تلاه الاسعد: "اشكر للاستاذ حسان بيضون دعوته هذه، ويسعدني ان اكون بينكم في بنت جبيل بعد وقفة العز التي قام بها شبابنا. شباب الجنوب. شباب جبل عامل الابي، لتحرير هذه الارض. ونحن اليوم، في امس الحاجة الى وقفة العز تلك. ولكن من اجل تغيير الواقع السياسي المرير الذي يعيشه لبنان. والجنوب خصوصا.

فانهضوا يا اهلي متخطين الخوف والاحباط الذي يملك نفوسكم وانتم اهل الكبرياء. فالتاريخ علمنا ان احدا لا يستطيع الوقوف امام ارادة الشعوب. انهضوا يا اهلي واشمخوا فوق الضغوط والتهديدات. اني على علم واعلم ما يعانينه في شكل عام جبلنا العاملي من كبت وشريطنا الحدودي في شكل خاص. لذلك من هنا. من هذه الدار الحرة في بلدة بنت جبيل. بنت جبيل الكرامة، اطالب بصوت عال، بدخول الجيش اللبناني منطقة الشريط لان به يتحقق الامن والامان.

فلم تعد الذرائع تقنع أحداً بعدم امكن دخول الجيش، فالجميع يعلم ان قرار دخول الجيش الشريط ليس بيد دولتنا، انما هو بيد الدولة السورية.

لذلك، باسم الاحرار في الجنوب. نطلب من الدولة السورية السماح بدخول الجيش كل شبر من الاراضي اللبنانية ليتسلم مسؤولياته. ومن ثم ليضبط الامور ويمنع التجاوزات.

ونقول بملء الثقة والفخر والاعتزاز. لا يزايد احد علينا في العروبة. فالاصالة العربية الحقيقية متجذرة في نفوسنا. لذلك كنا وسنبقى دائما مع النضال العربي ضد العدو الاسرائيلي في كل المجالات والميادين. ولكن لبنان وتحديدنا الجنوب. دفع ولا يزال يدفع. ضحى لا يزال يضحي اكثر بكثير من معظم اشقائه العرب. من هنا نقول: كفانا فهذا الشعب الذي اعطى طوال عشرات الاعوام الماضية. أن الاوان على الاقل ان يرتاح من عبء المذلة والهيمنة ومصادرة قراره. وان يشعر بالطمأنينة والاستقرار. الجيش اللبناني وحده. يستطيع تأمين ذلك. ولا بديل منه. فالاموال التي ترصد في موازنة الدولة للجيش. لم تكن الا لحماية حدود الوطن وضبط الامن وتأمين الاستقرار ومنع التجاوزات والهيمنات.

ان خطاب الاستاذ نبيه بري في النبطية، كان ردا على مؤتمرا الصحافي الاخير. انت يا استاذ نبيه تشبهني بالمومياء. اما انا فالقيم والاخلاق التي تربيتم عليها تمنعني من التعليق او استعمال عبارة كهذه. انت يا استاذ نبيه تقول انك عملت من اجل طائفتنا، من اجل الجنوب. من اجل لبنان. انا اقول لك، لا، فمؤسسات الدولة هي التي تعمل. تعمل عبر الضرائب التي يدفعها الشعب. تعمل عبر الديون المتراكمة على اكتاف الشعب وتعمل عبر الصفقات على حساب الشعب. انت يا استاذ نبيه تقول ان تلك المؤسسات لم تكن تعمل في الماضي. انا الذي اقول، ان مؤسسات الدولة عملت في الماضي، ولكن بصمت، بحيث لم يكن لكل عمود كهرباء حفل افتتاح.

انت يا استاذ نبيه تقول. انه كان هناك اقطاعية سياسية. انا اقول، ان ما تسميه الاقطاعية السياسية لم تكن اطلاقا على مرّ التاريخ آحادية، بل كانت هناك بيوتات سياسية عديدة في الجنوب. مما كان يسمح للمواطن الجنوبي بحرية الاختيار.

اما انت. فقد استبدلت ما تسميه الاقطاعية بالآحادية والاستبدادية والديكتاتورية.

انت يا استاذ نبيه تقول انك تريد بناء الدولة، دولة المؤسسات.

اقول لك، ان دولة المؤسسات لا تبنى بربط مؤسسات الدولة بك. واحتكارها لاتباعك وازلامك.

دولة المؤسسات تبنى حين يأخذ كل مواطن حقه من مؤسسات الدولة، من دون اللجوء الى اي مرجعية سياسية. اذا كان يملك الحق. ولا يأخذ حق غيره مهما كان اسمه او كانت تبعيته السياسية.

انت يا استاذ نبيه تقول. انك تريد بناء الدولة. دولة القانون.

اقول لك يا استاذ نبيه ان دولة القانون لا تبنى بطلب القادة السياسيين من شعبهم تطبيق القانون. وهم انفسهم لا يطبقون منه شيئا.

دولة القانون تبنى عندما يطبق القادة السياسيون اولا القانون واخلاقيات القانون بحذافيره على انفسهم، قبل ان يطلبوا من الشعب تطبيقه، ليكونوا هم المثل والمثال.

فالجميع، مهما كانت المراكز تحت سقف القانون.

انت يا استاذ نبيه تقول. انك تريد بناء الدولة الحديثة.

اقول لك. ان الدولة الحديثة لن تبنى بممارساتك هذه.

فالدولة الحديثة هي الدولة المبنية على الكفاءات والبعيدة كل البعد عن الواسطات والتبعيات.

الدولة الحديثة ليست الدولة التي تعين وتوظف ازام السياسيين. وليتهم يملكون الكفاءة.

الدولة الحديثة ليست الدولة التي يصبح العمل السياسي فيها عبارة عن سمسرة، سمسرة بين مؤسسات الدولة والشعب.

الدولة الحديثة هي الدولة التي يصبح العمل السياسي فيها مبنيا على تنافس ديموقراطي شريف وشفاف. عبر برامج سياسية. برامج اقتصادية، برامج تربوية وثقافية.

انت يا استاذ نبيه تقول، ان عجلة التاريخ لا ترجع الى الوراء اقول لك، انك انت يا استاذ نبيه من رجع عجلة التاريخ الى الوراء.

اما انا فانني اعتر بانني آت من التاريخ لدفع عجلة الزمن الى الامام، الى القرن الحادي والعشرين، الى زمن العلم والمعرفة، وسنبقى ندفع عجلة الزمن هذه حتى تغيير الحاضر المرير وتأمين المستقبل الحديث".